Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- دعنى من لغوك وأرحنى من وجهك، فإنى ضيقة بحياتى. والله ما انبسطت لك نفسى منذ أكرهت على الزواج منك.

فلم يثر زيد فى وجهها، وإنما تماسك لزهوها وعتوها، فأقام بين يديها يصطنع الحلم والوقار، فرفعت إليه زينب وجهاً ينضح بغيظها، وقالت:

- أهلى فى القمة من قومى، فإن أمى أميمة بنت عبدالمطلب وخالى حمزة أسد الله، ومحمد بن خالى عبد الله، وإنه لظالمى فقد زوجنى بك كرهاً وأنت مولاه، ففوّت على الفتيان الطوال من قريش وهاشم.

وكان زيد بن حارثة قد سرت فى طباعه سجايا محمد من طول مرافقته له وقيامه بخدمته، فكظم غيظه وأمسك عليه الحلم صبره، وانفتحت شفتاه عن كلمات رقيقة مشفقة، تبعث الحنان فى أقسى القلوب، فقال:

- كفى يازينب، هونى عليك وخففى حدتك.. فما أنا مولى رقيق لمحمد ابن عبد الله، بالرغم من رضاى بخدمته وإيثارى إياه على أهلى، ولئن جار الدهر علىّ فأسمعنى منك ما أكره، فإنى متقبل هذا منك إذا سمعت حديثى.

فأنصتت إليه زينب فاترة متكلفة، وقد هوت نفسها إلى قرارة ضميرها فسرت فى مشاعرها رقة لا تكاد تبين، وبان على وجه زينب جزع عميق فقال: اسمعى يازينب..

كان الليل دامساً، وكنت وأمى سعدى نزمع الرحيل من غدنا لنزور أخوالى فى منازل طيئ بين الجبلين أجأ وسلمى، وكان أبى حارثة بن شراحيل سيد بنى كلب يخشى فراقنا، فلما نزحنا عن الديار شق عليه هذا النزوح وشغل باله طول غيبتنا فكان يتلهى عن قلقه وضيقه ببسط الطعام للمساكين والضيفان، ففى ذات ليلة أوقد ناره وعقر ناقة له ونحر جزوراً، فأقبل عليه السائل والمحروم، ولاحت من عنده على مشارف الحمى نار موقدة، قصد إليها جماعة من الشذاذ والصعاليك، إذ عرفوا أنها لضيفان الليل، فأموا قرانا، ونعموا بكرم أبى حارثة ثم انقلبوا مع الفجر فى طريقهم، ومرت بضعة أيام فإذا